(حروف الجر)

هاكَ حروفَ الجر وهــي: مِنْ، إلى حتى، خلا، حاشا، عدا، في، عَنْ، على

مُذْ، مُنذُ، رُبّ، اللام، كي، واو، وتا والكـــــاف، والبـــــاء، و لعلّ، و متــى

أولاً: تعريفها وتسميتها:

الحرف: كلمة لا تدلّ على معنى في نفسها، وإنّما تدل على معنى في غيرها بعد وضعها في جملة، أو ما لا يقبل علامة الاسم ولا علامة الفعل.

أمّا تسميتها: فأكثر الكوفيين يقتصر على تسمية الحروف (الأدوات)، وكذلك يُطلق عليها (حروف المعاني) تفريقاً عن (حروف المباني)، والأظهر أنها سُميّت (حروف الجر)؛ لأن الأسماء تأتي بعدها مجرورة، كما سُمّيت حروف النصب والجزم؛ لأنّ الأفعال تأتي بعدها منصوبةً ومجزومةً، ومعنى الجر: هو جر الفك الأسفل إلى أسفل؛ إذ من المعلوم أنّ تسمية الحركات الضمة والفتحة والكسرة، وتسمية حالاتها الإعرابية من رفع ونصب وجر إنّما هو قائم على حركات الفم، ويُسميها الكوفيون كذلك (حروف الخفض) وهي بالمعنى نفسه، و على أية حال فهو مصطلح و لا مشاحة في الاصطلاح.

ثانياً: عددها وعملها:

هذه الحروف العشرون كلّها مختصة بالأسماء، وهي تعمل فيها الجر: وهو جر آخر الاسم الذي يليها مباشرةً جراً محتوماً ظاهراً أو مُقدراً أو محلياً، ودونك تفسير ذلك:

الظاهر: ((ادعُ **إلى سبيلِ** ربِّك **بالحكمة** و**الموعظة الحسنة**)).

جر ظاهر جر ظاهر عطف جر بالتبعية صفة مجرورة بالتبعية

إني نظرتُ إلى الشعوبِ فلم أجد **كالجهلِ** داءً **للشعوبِ** مبيدا

جر ظاهر جر ظاهر

المقدّر: ((وأوحينا **إلى موسى** إذ استَسقاهُ قومُهُ أنِ اضربْ **بِعصاكَ** الحجَرَ))

((هوَ الذي أرسلَ رسولهُ **بالهُدَى**))

المحلي: نحو قوله تعالى: ((فاستَمسِك **بالذي** أوحِيَ إليك))

((**فلذلك** فَادعُ واستقِم كما أمِرتَ))

ولا يقتصر الجر على حروف الجر وإنّما عوامل الجر ثلاثة:

١- حروف الجر.

٢- الإضافة.

٣- التّبعيّة ← ولا سيما بالتوابع الأربعة: (النعت، البدل، التوكيد، العطف: عطف النسق وعطف البيان).

أمّا عملها، فهي تؤدي مهمة مزدوجة كالآتي:

أ- تؤدي معنىً فرعياً جديداً في الجملة.

ب- توصل بين العامل والاسم المجرور؛ بمعنى تكون بمنزلة الوسيط الذي يصل بين معنى العامل والاسم المجرور ويجعل عامله اللازم متعدياً حكماً وتقديراً.

أ- يُعبر النحاة عن كل هذا تعبيراً اصطلاحياً، وهو: ((أنّ الجارَ وشبهَه مع مجروره متعلقان بالعامل))، فالمُراد من تعلقهما بالعامل هو: اتصالهما به لتكملة معناه الفرعي على النحو الآتي:

حضرَ المسافرُ / تبعث في النفس عدة أسئلة؟

أحضرَ من القرية أم من المدينة؟

أحضرَ في السيارة أم في الطيارة؟

أحضرَ إلى بيته أم إلى مقر عمله؟

فإذا قلنا: حضرَ المسافر من القرية.

أتينا بحرف الجر والاسم المجرور، عندها فإنّ بعض النقص يزول، ويحلّ محلّه معنى فرعيّ جديد بسبب وجود (مِنْ) فإنّها بيّنت أنّ ابتداء المجئ هو: القرية، ولم يوجد هذا المعنى الاّ بوجود (مِنْ).

وإذا قلنا: حضرَ المسافر من القريةِ إلى مقرِ عملهِ، فإنّ نقصاً آخر معنوياً يزول ويحل محله معنى فرعيّ جديد هو: الانتهاء بسبب وجود إلى، فقد دلّت على أنّ نهاية السفر هي مقر العمل، فهي لبيان انتهاء الغاية .

ولو قلنا: حضر المسافر من القرية إلى مقر عمله في سيارة، لزال نقص معنوي آخر وحلّ محلّه معنى فرعيّ جديد هو الظرفية؛ بسبب وجود حرف الجر (في) الذي يدلّ على أنّ المسافر كان خلال حضوره في سيارة تحتويه، كما يحوي الظرف المظروف؛ أي: كما يحوي الوعاء الشيء الذي يوضع فيه، وهكذا مع بقية حروف الجر الأصليّة.

ب- وأمّا من ناحية وصله بين العامل والاسم المجرور وهو ما يسمى (التعلق بالعامل) فالنحاة يقولون: إنّ الداعي القوي لاستعمال حرف الجر مع مجروره هو الاستفادة بما يجلبه من معنى جديد وهذا المعنى ليس مستقلاً بنفسه، وإنّما هو تكملة فرعيّة لمعنى فعل أو شبهه (المصدر)؛ فهو الوسيط أو وسيلة للاتصال بينهما، ومن أجل هذا كان حرف الجر مؤدياً معنىً فرعياً، وفي الوقت نفسه أداة من أدوات تعدية الفعل اللازم لمفعول به معنى(حكماً)، مثال ذلك: نام الطفلُ← (نام) معروف، لكنه معنى يشوبه بعض النقص الفرعيّ؛ إذ لايدل على المكان الذي وقع فيه النوم، فالعامل هنا (نام) بحاجة إلى اتمام المعنى بذكر المكان الذي وقع فيه أثره، فلا يجوز: نامَ الطفلُ السريرَ؟ ؛ لأنّ الأسباب السليمة تأباه، فالفعل عاجز عن ايصال معناهُ المباشر إلى تلك الكلمة فنلجأ إلى الوسيط المُساعد، وهو حرف الجر ليوصّل بين الاثنين ويُعَدّى الفعل اللازم إلى مفعول به (حكماً) فنقول: نام الطفلُ في السرير.

وخلاصة ما سبق تبيّن أنّ حرف الجر مع مجروره يؤديان مهمة مشتركة ومزدوجة:

١- إتمام معنى عاملهما واستكمال بعض نقصه بما يجلبان من معنى فرعيّ جديد.

٢- إنّ حرف الجر يقوم بمهمة الوسيط بين العامل والاسم المجرور ويجعل عامله اللازم متعدياً حكماً وتقديراً، وبذلك يكون الجار والمجرور بمنزلة (المفعول به) لذلك العامل فكلا الاسمين يقع عليه معنى عامله، ويتمم معنى العامل إلاّ أنّ المفعول به منصوب ويصل إليه معنى الفعل (العامل) مباشرةً، وأمّا الآخر فمجرور بحرف الجر ولا يصل إليه معنى عامله الاّ بوسيط.

ثالثاً: تنقسم حروف الجر من حيث الاسم الذي تجره إلى قسمين:

أ- قسم لايجر الاّ الأسماء الظاهرة وهي عشرة: (مُذ، مُنذ، حتى، الكاف، الواو، رُبّ، التاء، كي، لعلّ، متى).

ب- وقسم يجُر الأسماء الظاهرة والمُضمرة، ويضم بقية الحروف وهي عشرة كذلك.

رابعاً: تنقسم حروف الجر من ناحية الأصالة وعدمها إلى ثلاثة أقسام:

أ- حروف أصلية.

ب- حروف زائدة.

ج- حروف شبيهة بالزائدة.

أ- الأصلية: تشمل الحروف كلها إلاّ ستة (**مِنْ، اللام، الباء، الكاف، لعلّ، رُبّ**)، والأصلي يُقصد به: أنّ حرف الجر يؤدي معنىً فرعياً جديداً في الجملة، ويوصل بين العامل والاسم المجرور، وهذا ما يُسمى(التعلق بالعامل)، ويكون حرف الجر أداة لتعدية الفعل اللازم.

ب- الزائدة: أربعة أحرف (**مِنْ، اللام، الباء، الكاف**)، أحياناً تكون أصليّة وأحياناً تأتي زائدة؛ بمعنى أنها لا تفيد معنىً جديداً بل تُؤكد المعنى الموجود في الجملة، ويمكن الاستغناء عنها وحذفها مِن دون أن يتغيّر معنى الجملة.

س/ متى يُزاد حرف الجر؟

ج/ ١- يزاد حرف الجر إذا جاز حذفه ومثال ذلك حرف الجر (مِنْ).

يزاد إذا سُبق بنفي، (هل + مِنْ + اسم نكرة)، (ما + مِنْ + اسم نكرة)

ومثال ذلك قوله تعالى: ((هل يراكم **مِنْ أحدٍ**))، والمعنى: هل يراكم أحدٌ

من: حرف جر زائد للتوكيد مبني على السكون لامحل له من الإعراب.

أحدٍ: فاعل مجرور لفظاً مرفوع محلاً.

((وما يعزبُ عن ربك **مِنْ مثقالِ** ذرّة))، والمعنى: وما يعزبُ مثقالُ ذرّةٍ عن ربك

من: حرف جر زائد للتوكيد مبني على السكون لامحل له من الإعراب.

مثقالِ: فاعل مجرور لفظاً مرفوع محلاً.

((مايخفى على الله **مِنْ شيء** في الأرض ولا في السماء))، والمعنى: ما يخفى على الله شيءٌ

مِنْ: حرف جر زائد للتوكيد مبني على السكون لا محل له من الإعراب

شيءٌ: فاعل مجرور لفظاً مرفوع محلاً

((ما تسبقُ **مِنْ** أمةٍ أجلَها))، والمعنى: ما تسبقُ أمةٌ

مِنْ: حرف جر زائد للتوكيد مبني على السكون لا محل له من الإعراب

أمةٍ: فاعل مجرور لفظاً مرفوع محلاً

((ما زكى منكم **مِنْ أحدٍ**)) ، ((وما يأتيهم **مِنْ رسولٍ** إلاّ كانوا به يستهزئون))

((وما اللهُ **بغافلٍ** عمّا تعملون))./ **بغافلٍ**: الباء حرف جر زائد للتوكيد مبني على الكسر لا محل له من الإعراب. غافلٍ: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر (ما) المشبهة بـ(ليس)

٢- إذا وقع في فاعل (**كفى**)، ومثال ذلك قوله تعالى: ((**كفى بالله** وكيلاً))

كفى: فعل ماض مبني على الفتح المُقدّر على آخره للتعذّر

باللهِ: الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب

الله: اسم الجلال فاعل مجرور لفظاً مرفوع محلاً

وكيلاً: تمييز منصوب / كل اسم منصوب بعد (كفى) يعرب تمييزاً

((وكفى بربِّك وكيلاً))

٣- دخول حرف الجر (الباء) على خبر (ليس)

قال تعالى: ((أليسَ اللهُ بِكافٍ عبدَهُ)) ،((وأنَّ اللهَ ليسَ بِظلّامٍ للعبيد))

الباء: حرف جر زائد للتوكيد مبني على الكسر لا محل له من الإعراب.

كافٍ: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر (ليس).

بظلامٍ: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر ليس.

ج- الشبيه بالزائدة:(لعلّ، رُبَّ) تجر الاسم بعدها لفظاً فحسب ، لكنه يفيد معنىً جديداً مستقلاً، لا معنىً فرعياً مكملاً لمعنى موجود؛ ولذا لا يصح حذفه.

(لعلّ): تفيد الترجي

(رُبَّ): تفيد التقليل

رُبّ صديقٍ أمينٍ أوفى من شقيق

تفيد التقليل مجرور لفظاً صفة مجرورة خبر

مرفوع محلاً على أنه مبتدأ

(لعلّ): حرف جر شبيه بالزائد، والجر فيه لغة عُقَيل، نحو:

لعلّ اللهِ فضَّلُكم علينا بشيءٍ أن أُمَّكُمُ شَريم

لعلّ: حرف ترج وجر شبيه بالزائد

اللهِ: لفظ الجلال اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنّه مبتدأ

فضَّلكُم: الجملة الفعلية خبر للمبتدأ

الشاهد فيه: قوله تعالى(لعلّ اللهِ) حيث جُر بلعلَّ لفظاً على لغة عقيل، وهو مرفوع في التقدير، ولم يمنع من ظهور حركة الرفع إلاّ الحركة التي اقتضاها حرف الجر الشبيه بالزائد.

فقلتُ ادع أخرى وارفع الصوت جهرةً لعلَّ أبي المغوارِ منك قريب

الشاهد فيه: قوله (لعلَّ أبي) ،حيث جرَّ بـ(لعلَّ) لفظ (أبي) على لغة عُقَيْل.

فتُعرب (لعلَّ): حرف جر شبيه بالزائد ، وأبي : مبتدأ مجرور لفظاً مرفوع محلاً وهو مضاف ومغوارِ مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

خامساً: التضمين: إشراب لفظ معنى لفظ آخر فيعطونه حكمه.

فائدته: الجمع بين المعنيين بأخصر أسلوب؛ وذلك لغرض بلاغي لطيف أو أن تؤدى كلمة مؤدّى كلمتين، فنكسب بذلك معنيين، معنى الفعل الأول، ومعنى الفعل الثاني، نحو قوله تعالى: ((ونَصَرناهُ **مِنَ** القَومِ الذينَ كَذَّبُوا))، فقيل: أنّ (مِنْ) ههنا بمعنى (على) وهذا فيه نظر.

نصرهُ عليه ← بمعنى التمكّن منه والاستعلاء والغلبة، نحو قوله تعالى: ((ويُخْزِهِم وَ يَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِم))،((فَانْصُرْنا عَلى القَوْمِ الكافِرِين))؛ أي: مكِّنا منهم، وليس هذا معنى نصره منهم.

نصرناه من ← بمعنى نَجَّيْناه أو منعناه، نحو قوله تعالى: ((ويا قَومِ مَنْ يَنْصُرُني مِنَ اللهِ إنْ طَرَدتُّهُم))؛ فليس المعنى من ينصرني على الله بل مَنْ يُنجيني ويمنعني.

فقد ينوب حرف عن حرف لأداء معنى معيّن، ولكن الأصل عدم النيابة بل إبقاء الحرف على أصل معناه، وقد يحصل ذلك بسبب التوسّع في الاستعمال لأكثر من معنى لأغراض بلاغية لطيفة، نحو قوله تعالى: ((ولَأُصَلِّبَنَّكُم في جُذوعِ النخلِ))؛ توحي بتداخل الجسد في جذع النخل واختلاطه به لتجديد العذاب.

المحاضرة الثانية

(معاني حروف الجر)

١- **(كي):** حرف جر أصلي للتعليل، لايجر إلاّ أحد ثلاثة أشياء:

الأول: (ما) الاستفهاميّة

إذا دخلت على (ما) الاستفهامية، نحو: كَيْمَة؛ أي: لِمَه؟ إذا قلت: لازمتُ البيتَ أسبوعاً، فيُقال: كَيْمَه؟ بمعنى: لمَه؛ أي: لماذا؟ وتسمى (كَيْ) التعليليّة.

الثاني: (أن) المصدريّة

إذا سبقت أن المصدرية مع صلته، فتجر المصدر المنسبك منهما جميعاً، نحوقولك: جئتُ كي أكرم زيداً، (أكرم): فعل مضارع منصوب بـ(أن) المُضمرة بعد (كي) وأن والفعل مقدَّران بمصدر مجرور بـ(كي) والتقدير: جئت كي إكرام زيد؛ أي: لإكرام زيدٍ.

الثالث: (ما) المصدرية

إذا دخلت على (ما) المصدرية مع صلتها، فتجر المصدر المنسبك منهما معاً، نحو: أحسن معاملة الناس كيما تسلم من أذاهم، عملها مثل لام التعليل الجارة عملاً ومعنىً.

ملاحظة :(كي) الجارة لاتجر اسماً معرباً ولا اسماً صريحاً.

٢- **(متى)** حرف جر أصلي معناه الابتداء غالباً، وهي حرف جر في لغة هذيل، نحو: أخرجها متى كُمِّه؛ أي: من كُمّه.

وقول أبي ذُؤيب الهذلي:

شَرِبْنَ بِماءِ البحرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ متى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئيجُ

شَرِبْنَ: تعود إلى السحاب

بماء: بمعنى مِنْ

متى: حرف جر بمعنى مِنْ

لُجَجٍ: اسم مجرور

خُضْرٍ: صفة مجرورة

لَهُنَّ: خبر مقدّم

نئيجُ: مبتدأ

الشاهد فيه:(متى لُجَجٍ) حيث استعمل متى جارة كما في لغة قومه هذيل.

٣- **(لولا)** لم يعدها ابن مالك حرف جر في الألفية وذكرها في غيرها، تدخل على المبتدأ والخبر، وخبرها محذوف وجوباً، وهي حرف شرط غير جازم ويقترن جوابها باللام، نحو:

لولا الحياءُ لهاجني استعبار ولَزُرتُ قبرك والحبيب يُزار

قال تعالى: ﴿ لولا فضلُ اللهِ عليكم ورحمتُهُ لاتَّبعتُم الشيطانَ إلا قليلاً﴾

اختلف الآراء في لولا:

أ- مذهب سيبويه: أنها من حروف الجر بشرط أن تتصل بالضمير وليس بالظاهر، نحو: لولاي، ولولاك، ولولاه؛ فياء المتكلم والكاف والهاء مجرورات بـ(لولا)، ولها موضع آخر وهو الرفع بالابتداء والخبر محذوف.

ب- مذهب الأخفش: أن الضمائر التي اتصلت بها في موضع رفعٍ بالابتداء (لولاي، لولاك، لولاه)، ووُضِع ضمير الجر موضع ضمير الرفع، فلم تعمل لولا فيها شيئاً كما لم تعمل في الظاهر، نحو: لولا زيدٌ لأتيتك

لولاي← لولا أنا

لولاك ← لولا أنت

لولاه← لولا هو

ج- مذهب المبرد: أن هذا التركيب (لولا ونحوه) لم يرد في لسان العرب، وهذا مردود بثبوت ذلك عنهم: كقول عمرو بن العاص مخاطباً معاوية:

أتُطمِعُ فينا مَنْ أراقَ دِماءَنا ولولاك لَمْ يَعْرِضْ لِأحْسابِنا نَسَبُ

الشاهد فيه: قوله: (لولاك) فإنّ فيه رداً على المُبَرّد الذي زعم أنّ (لولا) لم تجيء متّصلة بضمائر الجر كالكاف والهاء والياء.

٤- **(حتى)** حرف جر أصلي، الغالب عليها أن تجر الاسم الظاهر وشذّ جرها للضمير.

بالظاهر اخصص: مُنذُ، مُذ، وحتى والكاف، والواو، ورُبَّ، والتّا

وحتى على نوعين:

أ- نوع لايجر إلاّ الاسم الظاهر الصريح (ليس ضميراً ولا مصدراً مؤولاً)، ومعناه انتهاء الغاية متدرجاً شيئاً فشيئاً وليس دفعة واحدة، ولا تجر حتى في الغالب إلاّ ما كان آخراً، نحو:

(أكلتُ السمكةَ حتى رأسِها). أو متصلاً بآخر مما يكون قبله مباشرةً، نحو:(أتممتُ الصفحةَ حتى السطرِ الأخيرِ) وقوله تعالى: ﴿ سلامٌ هيَ حتى مَطلَعِ الفَجْرِ﴾

ب- نوع لايجر إلاّ المصدر المنسبك المؤوّل من أنْ المُضمرة وما دخلت عليه من الفعل المضارع، وتدل على انتهاء الغاية.

اقرأ الكتاب النافع حتى تنتهيَ صفحاته؛ بمعنى إلى أن

أو للتعليل، نحو: اتقن عملك حتى تشتهرَ؛ بمعنى اللام

أو للاستثناء، نحو: لايضيع الحقّ حتى يطلبَه صاحبه؛ بمعنى إلاّ أن، فالسياق هو الذي يحدد المعنى.

ملاحظة: (إلى – حتى) من معانيهما الانتهاء في الغاية إلاّ أنّه يوجد فروقاً في الاستعمال:

(إلى) أمكَن في الغاية من **(حتى)** وأعم؛ فهي تستعمل لعموم الغايات سواء أكانت آخر جزء من الشيء أم لا، فتقول: نمتُ إلى آخرِ الليلِ أو إلى ثلثِ الليلِ، ولا يجوز أن تقول: نمتُ حتى ثلثِ الليل أو حتى منتصف الليل؛ لأنّ ثلث الليل ومنتصف الليل ليس آخرَ الليل، فحتى تُستعمل غاية لآخر الأمر.

الاختلاف الآخر في الاستعمال أنّ **(حتى)** تُفيد تقضّي الفعل قبلها شيئاً فشيئاً إلى الغاية، و**(إلى)** ليست كذلك لذا يجوز أن تقول: كتبتُ إلى زيدٍ، ولا يجوز: كتبتُ حتى زيدٍ، وأخيراً أن **(حتى)** لايقابل بها ابتداء الغاية فلا يُقال: سرتُ من البصرةِ حتى الكوفة ← إلى الكوفة.

فـ(إلى) أوسع وأعم في استعمال الغاية من **(حتى)** ولذا تُستعمل في عموم الغايات بخلاف حتى.

وقد تأتي **عاطفة وابتدائية وناصبة**:

أكلتُ السمكةَ حتى رأسِها / جارة

أكلتُ السمكةَ حتى رأسَها / عطف

أكلتُ السمكةَ حتى رأسُها / ابتدائية؛ أي: على تقدير رأسُها مأكول.

والابتدائية تدخل على الجمل الاسمية والفعلية ، كقوله تعالى : ((حتى زرتم المقابر)) ،((حتى أتانا اليقين)).

وعند دخولها على الفعل المضارع ؛ فإنها تنصبه بأن المضمرة بحتى ، والمصدر المؤول من أن والفعل في محل جر بحرف الجر (حتى)، قال تعالى: ((وكلوا واشربوا حتى يتبيّنَ لكم))

٥- **(مُذ، مُنذُ)** حرفان أصليان للجر. ولا يجران (**مُذ، ومُنذُ)** مِن الأسماءِ الظاهرة إلاّ أسماء الزمان، على النحو الآتي:

أولاً: إن كان الزمان حاضراً كانت بمعنى (في)، نحو:

ما رأيتُهُ مُنذُ يومِنا؛ أي: في يومِنا

ثانياً: إن كان الزمان ماضياً كانت بمعنى (مِنْ)، نحو:

ما رأيتُهُ مُذ يومِ الجُمعةِ؛ أي: مِن يومِ الجُمعة.

وقد يكونا اسمين:

أ- إذا جاء بعدهما اسماً مرفوعاً، فهناك إعرابان: إما أن تكونا (مُذ، ومُنذُ) مبتدأ خبره ما بعده، أو تكونا خبراً مقدّماً لما بعدهما، نحو:

ما رأيتهُ **مُنذُ** **يومُ** الجمعةِ

مبتدأ خبر

خبر مقدم مبتدأمؤخر

ب- إذا وقع بعدهما فعل فهما اسم منصوب المحل على الظرفية والعامل فيه الفعل، نحو:

جئتُ مُذْ دعا

اسم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية

أو ظرف زمان في محل نصب

أسرعتُ إليك **مُنذُ** دعوتني

اسم مبني على الضم في محل نصب على الظرفية

أو ظرف زمان مبني في محل نصب

٦-٧: **(الواو والتاء)** حرفان أصليان للجر يفيدان القسم، ولا يجوز ذكر القسم معهما، فلا نقول: أقسم واللهِ، ولا أقسم تاللهِ، ولا يجران إلاّ الاسم الظاهر، ولا يجر (التاء) إلاّ لفظ الجلال (الله)، نحو: ﴿ قالوا تاللهِ أنّكَ لَفي ضَلالِكَ القَدِيم﴾، ﴿ واللهِ ربِّنا ما كُنّا مُشْركين﴾، ﴿ والليل إذا يَغْشى﴾،﴿ والشَّمسِ وضُحاها﴾.

٨- **(مِنْ)** حرف جر أصلي ويأتي زائداً، ويجر الظاهر والمضمر، ويُسمى أم الأدوات؛ لأنّه شائع الاستعمال عند العرب.

ومن أشهر معانيه:

١- **الابتداء:** وهو المعنى الأصلي؛ أي: ابتداء الحدث، نحو:

سافرتُ مِنْ بغداد إلى الموصل

وينقسم الابتداء إلى نوعين:

أ- ابتداء الغاية المكانية، نحو قوله تعالى: ﴿ سُبحَانَ الذِي أسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ المَسجِدِ الحَرامِ إلى المَسْجِدِ الأقْصَى﴾.

ب- ابتداء الغاية الزمانية، نحو قوله تعالى: ﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أوَّلِ يوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تقومَ فيه﴾.

٢- **التبعيض:** وعلامته جواز أن تحلّ كلمة (بعض) محل (مِنْ)، نحو قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النّاسِ مَنْ يَقولُ آمنّا بِاللهِ﴾،﴿ وَمِنَ النّاسِ مَنْ يَعْبُدِ اللهَ على حرفٍ﴾.

٣- **لبيان الجنس:** وعلامته أن يكون ما قبلها من جنس ما بعدها، نحو قوله تعالى: ﴿فَاجتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأوثَانِ﴾؛ بمعنى نوع يدخل تحت جنس الأوثان.

٤- **البدل:** وعلامته أن يجوز وضع كلمة (بدل) مكان (مِنْ)، نحو قوله تعالى: ﴿ أَرَضِيتُمْ بالحَياةِ الدُّنْيا مِنَ الآخرةِ﴾،﴿ قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُم بِاللّيلِ وَالنَّهارِ مِنَ الرَّحْمن﴾

٥- **التعليل:** نحو قوله تعالى: ﴿ يَتَوارى مِنَ القَومِ مِنْ سوءِ ما بُشِّرَ به﴾.

٦- **زائدة:** فتُفيد التوكيد، نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَسقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إلاّ يَعْلَمُها﴾.

رأي النحاة في زيادة (مِنْ):

أ- مذهبُ البصريين أنّ (مِنْ) لا تُزاد إلاّ بِشَرطين:

١- أن يكون الاسم المجرور نكرة.

٢- أن يسبقها نفي وشبهه كـ(النهي والاستفهام)

نحو قوله تعالى: ﴿ هل يَراكُم مِنْ أحدٍ﴾، ﴿ وَما يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثقالِ ذَرَّةٍ في الأرضِ وَلا في السَّماء﴾.

ب- مذهب الكوفيين أنّه يجوز زيادة (مِنْ) في الإيجاب (الإثبات) بشرط تنكير مجرور (مِنْ)، نحو: قد كان مِنْ مطرٍ؛ أي: قد كان مطرٌ.

ج- رأي الأخفش جواز زيادة (مِنْ) في الإيجاب ودخولها على المعارف بدليل قوله تعالى:﴿ يَغْفِرْ لَكُم مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾ .

٩- **(اللام)** حرف جر أصلي وزائد، يجر الظاهر والمضمر.

واللامُ لِلمُلكِ وَشِبهِهِ، وَفي تَعدِيةٍ – أيضاً- وَتَعليلٍ قُفي

ومِن معانيه:

١- **الاختصاص:** وهو المعنى الأصلي لها.

وذكر سيبويه أنّ معناها الملك والاستحقاق، وفصلوا القول في ذلك، والأغلب أنّها للاختصاص أو الاستحقاق فمما ذُكر لها من معانٍ:

الملك← نحو: له دار، وقوله تعالى: ﴿ للهِ مَا فِي السَّمواتِ وَالأرضِ﴾.

وشبه الملك← البابُ للدارِ، والغلاف للكتابِ، والسّرجُ للدابة؛ لأنّ الدارَ والكتابَ والدابةَ لايملكان.

الاستحقاق← (الواقعة بين معنى وذات)، نحو: الحمدُ للهِ، الأمرُ لله، الشّكرُ لله، وكلّها تفيد **الاختصاص**.

٢- **التعدية:** نحو قوله تعالى:﴿ فَهَب لي من لَدُنكَ وَلِياً﴾ اللام في الآية لشبه الملك؛ لأنّ الوَلِيّ وهو الولد لا يُمَلَّك حقيقةً.و(ما أحبّ العقلاء للصمت المحمود).

٣- **التعليل:** أن يكون ما بعدها علّة لما قَبلها، نحو قوله تعالى: ﴿ إنَّما نُطعِمُكُم لِوَجهِ اللهِ﴾، وهي تفيد الاختصاص أيضاً؛ إذ الاطعام مختص بذلك.

قال الشاعر:

وإنِّي لَتَعْروني **لِذكراكِ** هِزَّةٌ كَما انتَفَضَ العُصْفورُ بَلَّلَهُ القَطْرُ

الشاهد فيه: قوله (لِذكراكِ) فإنَّ اللام فيه للتعليل.

٤- **زائدة للتوكيد:**

أ- اللام المعترِضة بين الفعل المتعدي ومفعوله كقول الشاعر:

وملكتُ ما بينَ العراق ويثرب مُلكاً أجارَ لمسلمٍ ومعاهد

والمعنى أجار مسلماً ومعاهداً وهي ليست قياسية، وهي زائدة للاختصاص.

ب- إذا سُبقت باسم الفاعل أو صيغة المبالغة في نحو قوله تعالى: ﴿ مُصَدِّقاً لما مَعَكُم ﴾، ﴿ فَعَّالٌ لما يُريد﴾.

٥- **انتهاء الغاية بمعنى (إلى):**

واستعمال اللام لانتهاء الغاية قليل، نحو قوله تعالى: ﴿ كلٌّ يَجْري لِأَجَلٍ مُسَمّى﴾(الزمر:٥)؛ والصواب أنها للتعليل؛ بمعنى كلٌ يجري لبلوغِ أجل مسمى لوصول الهدف، بدليل قوله تعالى:

﴿ كُلٌّ يجري إلى أَجَلٍ مُسَمّى﴾(لقمان:٢٩)؛ فمعناه لايزال جارياً حتى ينتهي إلى آخرِ وقتِ جَريهِ المُسمى له. ﴿إنَّما يُؤَخِّرُهُم لِيَومٍ تَشْخَصُ فيه الأبصار﴾ اللام بمعنى إلى والصواب أنّها للتعليل.

المحاضرة الثالثة

(تكملة معاني حروف الجر)

١٠- **(الباء)** حرف جر أصلي ويأتي زائداً، والمعنى الرئيس للباء هو الالصاق، وما ذُكِر من معانٍ أخرى تحملُ هذا المعنى

فمن معانيه:

١- **الظّرفية:** نحو قوله تعالى:﴿ وَإِنَّكُم لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُصْبِحينَ وباللَّيْلِ﴾؛ أي: في الليل.

﴿ إِنَّكَ بِالوادِ المُقَدَّسِ طُوىً﴾،﴿ نَجَّيْناهُم بِسَحَرٍ﴾.

٢- **السّببيّة:** نحو قوله تعالى: ﴿ فَبِظُلْمٍ مِنَ الذينَ هادوا حَرّمْنا عَلَيهِم طَيِّباتٍ أُحِلَّتْ لَهُم﴾ ؛أي: بسبب ظُلْمِهم وصَدِّهم، ﴿ فَبِما نَقْضِهم مِيثاقَهُم لَعنّاهُم﴾.

٣- **الاستعانة:** نحو قوله تعالى: ﴿ واستَعينوا بِالصَّبرِ والصَّلاةِ﴾، وفيها معنى الالصاق أيضاً، ﴿ بسمِ اللهِ الرَّحْمن الرَّحيم﴾، كتبتُ بالقلم، قطعتُ بالسّكين.

٤- **التعدية:** نحو قوله تعالى: ﴿ ذَهَبَ اللهُ بِنورِهِم﴾، ذهبتُ به؛ بمعنى أذهبتهُ .

٥- **التعويض أو العِوض:** نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَتَسْتَبدِلونَ الذي هُوَ أدْنى بالذّي هو خَيْرٌ﴾؛ فتكون الباء مع الذاهب وفيها معنى الالصاق؛ كأَنَّ الذي هو خير كان معهم فَأَخذوا مكانهُ الذي هو أدنى.وقوله(صلى الله عليه وسلم): ﴿ مايَسرّني بها حُمرُ النَّعَمِ﴾؛ أي: بدلها.

٦- **تأتي بمعنى (مِنْ):** شَرِبْنَ بماءِ البَحرِ.

٧- **المُصاحبة:** نحو قوله تعالى: ﴿ فَسَبِّح بِحَمدِ رَبِّكَ﴾؛ أي: مصاحباً حمدَ رَبِّك.

١١ـ**(على)**، حرف جر أصلي، **ومِن أبرز معانيه:**

١- **الاستعلاء:** ولفظها يدلُّ على ذلك، فهي من العلو، نحو قوله تعالى: ﴿ أولائِكَ عَلَى هُدىً مِنْ رَبِّهِم﴾ ؛ بمعنى الاستعلاء لبيان تمكنهم من الهدى واستقرارهم عليه حيثُ شُبِّهَت حالهم بحال مَن اعتلى الشَّيء وركبهُ.

٢- **الظّرفية:** تأتي بمعنى (في)، نحو قوله تعالى: ﴿ وَدَخَلَ المَدينَةَ عَلى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهلِها﴾؛أي: في حينِ غفلة.

٣- **المجاوزة:** وتأتي بمعنى (عَنْ):

إذا **رَضِيَت عَليَّ** بَنو قُشَيْرٌ لَعَمْرُ اللهِ أَعْجَبَني رِضاها

الشاهد فيه: قوله: (رَضِيت عليَّ) فإنَّ (على) فيه بمعنى (عَنْ) ويُدلّل ذلك أنّ (رَضيَ) إنّما يتعدى بـ(عَنْ) كما في قوله تعالى: ﴿ رَضِيَ اللهُ عنهُم ورضوا عَنه﴾، ﴿ لقد رَضِيَ اللهُ عنِ المُؤمنين﴾.

وقد حمل الشاعر (رضي) على ضده وهو (السخط) فعداه بالحرف الذي يتعدى به ضده وهو (على) وليس في ذلك ما يُنْكَر؛ لأنَّ العرب تحمل الشّيء على ضدّه كما تحمله على نظيره.

٤- **التعليل:** نحو قوله تعالى:

﴿ وَلِتُكملوا العِدَّةَ وَلِتُكَبِّروا اللهَ عَلَى ما هَداكُم﴾؛ أي: لهدايته إيّاكم.

١٢- **(عَنْ)** حرف جر أصلي يجر الظاهر والمُضمر، **وأشهر معانيه:**

١- **المجاوزة:** وتعني الابتعاد؛ تقول: انصَرفَ عنهُ؛ أي: تركه، بخلاف انصرفَ إليهِ؛ فإنّ معناه ذهب إليه. قال تعالى: ﴿ وَيَضعُ عَنهُم إصْرَهَم والأغلالَ التي كانت عَلَيْهِم﴾ بخلاف وضعه عليه. تقول :(عدَلَ عنهُ)؛ أي: ابتَعد عنه، بخلاف (عدلَ إليهِ) و(مالَ إليهِ)، وكذلك(رَغِبتُ عنهُ)؛ إذا ابتعدتُ عنهُ وجاوزته، و(رغِبتُ إليهِ)؛ إذا أردتُه.

٢- **الاستعلاء:** وتأتي بمعنى (على)، نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَبخَلْ فَإنَّما يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِه﴾

٣- **تأتي بمعنى(بَعُد):** نحو قوله تعالى: ﴿ لَتَركَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَق﴾،﴿ قال عَمّا قليلٍ لَيُصبِحُنَّ نادمين﴾.

١٣- **(في)** حرف جر أصلي، **وتفيد الظرفية سواء أكانت مكانية أم زمانية:**

١- **الظرفية المكانية:**(الدراهمُ في الكيسِ)، (هو في الدارِ).

٢- **الظرفية الزمانية:** نحو قوله تعالى: ﴿وَلَقَد عَلِمتُمُ الذين اعتَدَوا مِنْكُم في السَّبْتِ﴾. وهذه الظرفية حقيقية وقد تكون مجازية في نحو: (السعادة في راحة النّفس)،(الغنى في التعفُّف عمّا لايملكه المرء)،(سأمشي في حاجتك)؛ جُعِلت الحاجة مكاناً للمشي.ذكر سيبويه: وأمّا (في) فهي للوعاء تقول:(هو في الجِراب) و(في الكيس)؛ لأنه إذا أدخله فيه فهو كالوعاء له، وكذلك هو في الدار، وإن اتسعت في الكلام فهي على هذا، وذكروا لها معانٍ هي في الحقيقة توسّع في معنى الظرفية.

٣- **أن تكون بمعنى (إلى)**، نحو قوله تعالى: ﴿ فَرَدُّوا أيْدِيَهُم في أفْواهِهِم ﴾ وقيل: الأولى أن تكون بمعناها والمراد التمكّن.

٤- **التعليل:** نحو قوله تعالى: ﴿ لَمَسَّكُم فيما أفَضتُم فيه عَذابٌ عَظيم ﴾، وفي الحديث قول النبيّ(صلى الله عليه وسلم): (إنَّ امرأةً دَخَلتِ النّار في هِرَّةٍ حَبَستها فلا هيَ أطْعَمَتها ولا هي تَرَكتها تأكُلُ من خشاشِ الأرض).

١٤- **(الكاف)** حرف جر أصلي ويُستعملُ زائداً ، ويجر الاسم الظاهر.

ومن معانيه:

١- **التّشبيه:** وتأتي الكاف للتّشبيه كثيراً فهي تفيد التشبيه والمماثلة الحقيقية في نحو قوله تعالى: ﴿ أَلَم تَرَ كَيفَ ضَرَبَ اللهُ مَثلاً كَلِمَةً طيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبة أصْلُها ثابِتٌ وفرعها في السّماء﴾، وفي نحو: (زيدٌ كالأسد).

٢- **التعليل:** نحو قوله تعالى: ﴿ وَاذكُروهُ كَما هَداكُم﴾؛أي: لهدايته إياكم.

٤- **زائدة للتوكيد:** نحو قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شيءٌ﴾.

تُستعمل (الكاف) اسماً قليلاً كقول الشاعر:

أَتَنْتَهونَ ولَنْ يَنهى ذوي شَطَطٍ **كالطّعْنِ** يذهَبُ فيهِ الزَّيْتُ والفَتْلُ

الشاهد فيه: قوله: (كالطعن) فإنَّ الكاف فيه اسم بمعنى (مثلُ) وهي فاعل للفعل ينهى، وتقدير الكلام: ولن ينهى ذوي شطط مثلُ الطعن.

استعمال (على) و (عن) اسمين:

تستعمل (على) و(عن) اسمين عند دخول (مِنْ) عليهما؛ فتكون (على) بمعنى←(فوق)، و(عن) بمعنى←(جانب).

غَدت **من عليهِ** بعد ما تمَّ ظِمؤُها تَصِلُّ، وعَنْ قَيْضٍ بِزَيزاءَ مَجهل

الشاهد فيه: قوله (من عليه) حيثُ وردَت (على) اسماً بمعنى (فوق)؛ بدليل دخول حرف الجر عليه.

وقد أراني لِلرِّماحِ دريئةً **مِنْ عَنْ** يميني تارةً وأمامي

الشاهد فيه: قوله:(مِن عَن) حيث استعمل (عَن) اسماً بمعنى (جانب أو جهه)؛ بدليل دخول حرف الجر عليه.

زيادة(ما) بعد حروف الجر (من وعن والباء)

تُزاد (ما) بعد (من وعن والباء) فلا تَكُفُّها عن العمل، نحو قوله تعالى:﴿ مِمّا خطيئاتِهِم أُغْرِقوا﴾،﴿ قالَ عَمّا قَليلٍ لَيُصْبِحُنَّ نادِمين﴾، ﴿ فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُم﴾، **وفائدتها لزيادة التوكيد.**

حالات زيادة (ما) بعد (ربّ):

والغرض من زيادة (ما) هذه أن تهيّء الحرف للدخول على ما لم يكن يدخل عليه، فهي تُوسِّع دائرة استعمال الحرف بعد أن كان مُنحصراً في دائرة معينة.

فـ(رُبَّ) مثلاً مُختصّةٌ بالأسماء الظاهرة النكرة فإذا دخلت عليها (ما) وسَّعت دائرة استعمالها فأصبحت تدخلُ على الأسماء الظاهرة والمضمرة، وعلى النكرات وعلى المعارف وعلى الأفعال والأسماء.

قال الشاعر:

فإنَّ الحُمْرَ مِنْ شَرِّ المطايا **كما الحَبِطاتُ** شَرُّ بني تميم

الشاهد فيه: قوله (كما الحبِطاتُ) حيثُ زيدت (ما) بعد الكاف فَمَنَعتها من جر ما بعدها، ووقع بعدها جملة مِن مبتدأ وخَبَر.

رُبَّما الجاملُ المُؤَبَّلُ فيهم وعَناجيجُ بينَهُنَّ المِهارُ

الشاهد فيه: قوله (رُبّما الجاملُ) حيثُ دخلت (ما) الزائدة على (رُبَّ) فَكفَّتها عن عمل الجر، وسَوَّغَت دخولها على الجملة الاسميّة.

وقوله تعالى: ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ الذينَ كَفَروا لَو كانوا مسلِمين﴾

وقول النبيّ(صلى الله عليه وسلم): ﴿ صلوا كما رأيتموني أصلي﴾.

(ما) غير الكافّة؛ إذ قَد تُزاد بعدَ (رُبَّ والكاف) فلا تكفّهما عن العمل، وهي بهذا الموطن **تُفيدالتوكيد.** نحو قول الشاعر:

ماويَّ يا **رُبَّتما غارَةٍ** شَعواءَ كاللّذعةِ بالمِيسم

الشاهد فيه: قوله (رُبَّتما غارةٍ) حيثُ دخلت (ما) الزائدة على (رُبّ) فلم تَكُفَّها عن عمل الجر فيما بَعدها.

وخلاصة ماسبق: إنَّ (ما) تُزاد على ضربين:

١- **كافّة؛ والغرض منها توسيع دائرة الاستعمال.**

٢- **غير كافّة؛ وهي للتوكيد.**

حذف (رُبَّ)

لايجوز حذف حرف الجر وإبقاء عمله إلاّ في (رُبَّ) بعد الواو:

وليلٍ كموجِ البحر أرخى سدوله عليَّ بِأنواعِ الهموم لِيَبتلي

الشاهد فيه: قوله (وليلٍ) حيثُ جُرَّ بعد الواو برُبَّ المحذوفة، وتُسمى (واو رُبّ).

الجر بغير (رُبَّ) محذوفاً على قسمين: مطَّرِد وغير مُطَّرد:

١- **مُطَّرد:** ويكون في مُمَيَّز (كم الاستفهامية) إذا دخل عليها حرف جر/ وهذا مذهب سيبويه والخليل، وعند الزجاج يكون الجر بالإضافة كقولك:

بكم **درهمٍ** اشتريتَ هذا؟

مجرور بـ(من) المحذوفة

٢- **غير مُطّرد:** كقول رُؤبة لِمَن سأله: كيفَ أصبحتَ؟ خيرٍ والحمدُ لله، والتقدير على خيرٍ أو بخيرٍ

وقول الشاعر:

إذا قيلَ: أيُّ الناسِ شَرُّ قبيلةٍ **أشارتْ كُلَيبٍ** بالأكُفِّ الأصابعِ

الشاهد فيه: قوله **(أشارت كليب)** حيث جُرَّ (كليبٍ) بحرف جر محذوف، وهو قليل.